سكرتارية المطرانية
صادر /
مرفقات / ٢
التاريخ ٣١ / ١٢ / ٢٠٠٩م
رسالة رعوية ((١ - ٢٠١٠م))

عينا الرب عليك

الآباء الكهنة الموقرين , وأعضاء اللجان العامة والفرعية الكرام , والشمامسة , والخدام والخادمات , وكل الشعب المحب للمسيح فى كافة كنائس الإيبارشية.

أهنئكم جميعاً, بمناسبة حلول العام الميلادى الجديد ٢٠١٠م . أرجو من الله أن تكونوا جميعاً , بخير وسلام, وتمتع بالعشره الإلهيه .

أود يا إخوتى بنعمة الرب فى مستهل هذه السنة, أن أتأمل معكم عن : « عينا الرب عليك » .

هذه الآية يمكننا بنعمة ربنا أن نتأمل فيها، من خلال زاويتين هما :

أولاً - صفات عينا الرب .

ثانياً- الهدف من نظر عينا الرب إلى الإنسان.

وفى مايلى تامُلنا فى كلتا الزاويتين :

أولاً- صفات عينا الرب :

بلا شك عينا الرب تبارك اسمه، تتصف بصفات جميلة ومتعددة كونها :

١ - أزلية أبدية .

لأن الله تبارك اسمه ، يتصف بصفات كثيرة، ومن بينها صفتى الأزلية والأبدية. وبكونه أزلى أبدى، إذاً عيناه أيضاً أزليتان، أبديتان، فوجودهما إذاً مرتبط بوجوده . بالتالى عينا الرب كانتا سبباً، فى وجود الأعين لجميع الخلائق التى لها أعين (مز٩٤: ٧ -٩).

وهذه الصفة السابق ذكرها، ترتبط بها صفة أخرى فى عينا الرب وهى صفة :

٢ - الحياة إلى الأبد .

لأن الله حى إلى الأبد، فبالتالى عيناه حيتان إلى الأبد، ولا تموتان إطلاقاً، كبقية الأعين المخلوقة .

أيضاً من صفات عينا الرب، صفة :

٣ - غير المحويتان أو المحدودتان .

لأنهما مرتبطتان بالله، غير المحوى وغير المحدود، فلا يحويهما أو يحدهما، مكان أو زمان أو أحداث، أو إنسان...الخ. بل هما فى كل مكان وزمان وأحداث، وعلى كل إنسان وطرقه، وعلى كل خطوة فى طرقه (أى٢٨: ٢٤)، (أى٣٤: ٢١) , (مز١١: ٤- ٦) ، (مز ٣٣: ١٣-١٥) , (أم٥: ٢١) ،(أم١٥: ٣) , (أر٣٢: ١٩) .

هكذا من صفات عينا الرب، صفة :

٤ - العصمة من الخطأ .

هذه الصفة من صفات الرب، المشهورة والمعروفة لدينا جميعاً. لذلك فان عيناه معصومتان من الخطأ، كما أنه هو معصوم من الخطأ .

ومادامت عينا الرب معصومتان من الخطأ، بالتالى هما :

٥ - طاهرتان ونقيتان ومقدستان .

وهذه الصفات تتماشى مع الله ، كليّ الطهارة والنقاوة والقداسة .

كذلك تتصف عينا الرب ، بصفات أخرى مثل :

٦ - البساطة والنظام واليقظة .

ولهذه الصفات شهد الكتاب قائلاً: « عيناه كالحمام ، على مجارى المياة ، مغسولتان باللبن، جالستان فى وقبيهما » (نش٥: ١٢) . فمعنى قوله : ((عيناه كالحمام ، على مجارى المياة)). أى كالحمام فى البساطة، وكالحمام فى النظام , وقت أن يصطف لشرب المياة. أما عن قوله : « مغسولتان باللبن » أى طاهرتان، ونقيتان، ومقدستان، كما ذكرنا سابقاً .

أخيراً بقية قوله عن عينا الرب: « جالستان فى وقبيهما » . أى يقظتان لا تغفلان على الدوام .

❖❖❖

وبكون عينا الرب يقظة ، اذاً فهى :

٧ - ساهرة لا تنام .

وهذه صفة أخرى، كما أشار الكتاب: «هوذا لا ينعس ولا ينام، حارس إسرائيل» (مز١٢١: ٤). وفى موضع آخر قال عن الرب: ((ساهر وقدوس» (دا٤: ٣١). فهو لا ينعس ولا ينام، بل ساهر على الدوام.

بالاضافة إلى أن عينا الرب ساهرة لا تنام، فهى أيضاً :

٨ - نيّرة أو منيرة .

ولها شهد الكتاب قائلاً: «عيناه كهدب الصبح» (أى٤١: ١٨). فمعنى قوله : «هدب الصبح » أى نهاية الصبح، وبدء إزدياد نور النهار. هكذا عينا الرب ، نيّرة أو منيرة، بل وتزداد نوراً غير محدود، لأنها عينا الرب غير المحدود .

وكما أن عينا الرب نيرتان أو منيرتان، هكذا هما:

٩ - كلهيب النار .

كما ذكر سفر الرؤيا: «عيناه كلهيب نار» (رؤ٢: ١٨)، (رؤ١٩: ١٢). وهذا يرجع للمقدرة والسلطان والحكم الذى يتمتع بها الله ، بالتالى فان عيناه « كلهيب النار» .

ومن الصفات الجميلة التى تتصف بها عينا الرب ، صفة :

١٠ - رؤية كل شئ .

حتى الأشياء والأمور التى لم توجد بعد، والتى إنعدمت كأنها موجودة، ومن هنا شهد بطرس الرسول قائلاً للرب: «أنت تعلم كل شئ» (يو٢١: ١٧) .

وبكون عينا الرب، تعلم كل شئ، اذاً فهى بالتالى :

١١- فاحصة .

فهى فاحصة للمكان والزمان، وكافة المخلوقات، ولا سيما كل إنسان (مز١١: ٤-٦) . بالاضافة الى إنها فاحصة لأعضاء الإنسان الداخلية , كالقلب والكلى (١صم١٦: ٦، ٧), (أر١٢: ٣) , (رؤ٢: ٢٣) . إلى جانب فحصها للأعمال البارة والشريرة (رؤ٢: ٢٣) , (مت٦: ٤ ، ٦، ١٨), (تك٤: ٣-٥) (عب١١: ٤) , (مر١٢: ٤١-٤٤) .

ولا ننسى أن نذكر من صفات عينا الرب، صفة :

١٢- العمل الدائم .

لأن عينا الرب لاتنام إطلاقاً ليلاً أو نهاراً، بل ساهرة فى عمل دائم لا يتوقف كما يقول النبى : «عينى الرب، تجولان فى كل الأرض» (٢أى١٦: ٩) , (زك٤: ١٠).

وبذلك نكون قد إنتهينا من صفات عينا الرب، ثم ننتقل إلى:

❖❖❖

ثانياً- الهدف من نظر عينا الرب الى الإنسان:

هناك أهداف روحية كثيرة، من وراء تواجد عينا الرب على كل إنسان، و من أهمها :

١- مراقبة جميع البشر .

كما قال المرتل: «من السموات نظر الرب، رأى جميع بنى البشر. من مكان سكناه، تطلع إلى جميع سكان الأرض» (مز٣٣: ١٣، ١٤) .

ولم تكن عينا الرب قاصرة على مراقبة جميع البشر فقط، بل أيضاً تراقب الطالحين والصالحين من بينهم، ولذا قال سفر الأمثال : «فى كل مكان عينا الرب، مراقبتين الطالحين والصالحين» (أم١٥: ٣) .

بل وأن عينا الرب تراقب كل طرق الطالحين والصالحين، وكل خطوة فى كل طرقهم، وشهد لذلك أيوب الصديق:« لأن عينيه على كل طرق الإنسان، وهو يرى كل خطواته» (أى٣٤: ٢١) .

أيضاً كاتبا سفرى الأمثال وأرميا، يؤكدان على هذا الجانب (أم٥: ٢١) , (أر١٦: ١٧). كما أن عينا الرب تراقب الطالحين والصالحين، وكل خطوة فى كل طرقهم، أيضاً تراقب كل أعمالهم البارة والشريرة، فمن هنا جاء قول المرتل: «المصور قلوبهم جميعاً، المنتبه إلى كل أعمالهم» (مز٣٣: ١٥) .

فمن هذا المنطلق قال الرب فى سفر الرؤيا، لملاك أو أسقف كنيسة ثياتيرا : « هذا يقوله إبن الله، الذى له عينان كلهيب نار... أنا عارف أعمالك، ومحبتك، وخدمتك، وإيمانك، وصبرك، وأن أعمالك الأخيرة أكثر من الأولى » (رؤ٢: ١٨، ١٩) .

ليتنا ياأخوتى نفكر فى هذا الأمر، لأننا نحن البشر، وعينا الرب على كل منا، وعلى كل طرقنا وخطواتنا، وأعمالنا إن كانت خيراً أم شراً...إلخ .

أيضاً من أهداف عينا الرب علينا :

❖❖❖❖❖❖❖❖ ❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖

٢- الشهادة لنا وعلينا .

والكتاب يؤكد على هذه الناحية قائلاً: «الرب هو الشاهد» (مل٢: ١٤) . ويتصف الرب فى شهادته، بالأمانة والصدق: « الشاهد الأمين الصادق» (رؤ٣: ١٤) ، (رؤ ١: ٥) .

فالهدف إذاً من تواجد عينا الرب علينا، الشهادة بالأمانة والصدق لنا وعلينا، فى كل كبيرة وصغيرة، خفية وظاهرة، خيّرة وشريرة...إلخ. فلنستعد لهذه الشهادة، ونحترس منها، لأنها عادلة فلا تحابى إنسان ما، فقد تشهد لصالحنا أو ضدنا.

كما أن عينا الرب تشهد لصالحنا أو ضدنا، فهى أيضاً لها دور فى :

٣- مكافأتنا أو عقوبتنا .

ونحن فى الأرض والآخرة، ولذا قال المرتل : «الرذيل محتقر فى عينيه، ويكرم خائفى الرب » (مز١٥: ٤) .

وقال أيضاً أرميا النبى، عن مكافأة وعقوبة الرب للإنسان: «عيناك مفتوحتان على كل طرق بنى آدم، لتعطى كل واحد حسب طرقه، وحسب ثمر أعماله» (أر٣٢: ١٩) .

والرب فى سفر الرؤيا أكد على هذه العقيدة وقت أن قال: «سأعطى كل واحد منكم، بحسب أعماله» (رؤ٢: ٢٣) .

بالإضافة إلى ذلك هناك آيات كثيرة، جاءت فى الكتاب، وتقر لنا عن دور عينا الرب فى مجازاتنا خيراً : (أى٣٦: ٧), (مز١٨: ٢٤) ،(مز ١٠١: ٦) , (مت٦: ٤، ٦ ،٨) , (تك٤: ٣ - ٥) (عب١١: ٤) (مر١٢: ٤١ - ٤٤) . أوشراً : (أى١٧: ٢) ،(أى ١:٢٨) , (مز٦٦: ٧) ،(مز٩٤ : ٨ ، ٩) ،(مز ١٠١: ٧) , (عا٩: ٣ ، ٤) .

فمادام الموضوع هكذا، وبهذه الصورة ، فإذاً يجب علينا أن نحترس، ونصحح مسيرة حياتنا، لئلا نعاقب ونحرم من المجازاة الصالحة، التى وعد بها الرب أبراره فى الأرض والسماء .

وقوله: «عينا الرب إلهك، عليك دائماً» . قد يفهم منه :

٤- فحص القلوب والكلى .

كما أشار الرب لملاك أو أسقف كنيسة ثياتيرا: «هذا يقوله إبن الله، الذى له عينلن كلهيب نار...أنا هو فاحص القلوب والكلى، وسأعطى كل واحد منكم بحسب أعماله» (رؤ٢: ١٨، ٢٣).

فعيناه تفحصان القلوب والكلى، وبقية أعضاء الجسد كذلك الضمير والعقل...إلخ. إلى جوار فحص الروح والنفس. حتى الأحاسيس والمشاعر الداخلية، التى لايراها أو يعلم بها أحد من الناس، تفحصها عينا الرب .

ومن أهداف عينا الرب السامية، علينا فى هذه السنة :

٥- إنقاذنا من العبودية والأسر .

فمن أية عبودية وأسر، تنقذنا عينا الرب ؟

تنقذنا عينا الرب من عبودية وأسر الخطية: «لأن كل من يعمل الخطية، هو عبد للخطية» (يو٨: ٣٤) .

وأيضاً تنقذنا عينا الرب، من عبودية وأسر إبليس لنا، الذى سلمنا أنفسنا له بإرادتنا، فصرنا له عبيداً بخطايانا، فمن هنا جاء المسيح يحررنا من الخطية والشيطان: « إن حرركم الإبن، فبالحقيقة تكونون أحراراً» (يو٨: ٣٦) .

هكذا توّد عينا الرب، أن تنقذنا من عبودية وأسر الموت الروحى، والهلاك الأبدى .

فإذا قبلنا عمل الرب هذه الليلة فى حياتنا، سوف ينقذنا من عبودية وأسر الخطية والشيطان والموت .

«وعينا الرب إلهك عليك دائماً» قد يهدف منها :

٦- التشديد والتشجيع .

كما ذكر الكاتب بالروح: « لأن عينى الرب تجولان فى كل الأرض، ليتشدد مع الذين قلوبهم كاملة نحوه » (٢أى ١٦: ٩) . وفى موضع آخر قال: «تشددوا وتشجعوا لاتخافوا» (تث٣١: ٦) . فهدف عينا الرب التشديد والتشجيع للساقطين أن يتوبوا، وللمجاهدين لكى ينتصروا ويكملوا جهادهم، وللخدام لكى يخدموا ويكملوا خدمتهم... إلخ .

وقد تهدف عينا الرب من تواجدهما علينا إلى :

٧- التعضيد والمعونة .

وذلك للقيام بالخدمة ومتطلباتها، والعمل مع الرب فى كرمه، لأجل إنتشار ملكوته على الأرض، ونوال الحياة الأبدية أخيراً .

كما أن إحساسنا بمراعاة عينا الرب لنا، يولد داخلنا :

٨- الإيمان والرجاء والمحبة .

لأن هذه الفضائل قابلة أن تهتز، وتضعف، وأيضاً تموت، نتيجة عوامل مختلفة نمر بها فى حياتنا، لكن إحساسنا بمراعاة عينا الرب لنا، يساعدنا على نمو هذه الفضائل داخلنا.

ومن زاوية أخرى، تواجد عينا الرب علينا :

❖❖❖❖❖❖❖❖ ❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖

٩- يدفعنا للمخافة والتوبة .

لأننا قد نخطئ، تحت ظروف معينة، وهذه الظروف لاتسمح لنا بالتوبة. ولذا فان وجود عينا الرب علينا يدفعنا للمخافة والتوبة، بواسطة طرق كثيرة، يستخدمها الرب معنا من حين لآخر .

ووقت أن تسمعوا أو تقرأوا هذه الآية، إعلموا أن بين أهدافها :

١٠- تعمير الأنفس والمدن الخربة .

لذلك صلى دانيال النبى قائلاً: «أمل أذنك ياإلهى وأسمع، إفتح عينيك وأنظر خربنا. والمدينة التى دُعى اسمك عليها، لأنه لا لأجل برنا، نطرح تضرعاتنا أمام وجهك، بل لأجل مراحمك العظيمة ياسيد اسمع، ياسيد أغفر، ياسيد أصغ واصنع. لاتؤخر من أجل نفسك ياإلهى , لأن أسمك دُعى على مدينتك وعلى شعبك» (دا٩: ١٨، ١٩) .

لأن هناك نفوساً كثيرة خربة، نتيجة ما فعلته بها الخطية والشيطان، ولم تعمر بعد بسكن الرب. وهذه النفوس يمكن أن تعمر، إذا قبلت عمل الرب معها .

أيضاً هناك نفوس خربت، بعد أن كانت عامرة بكل بر وتقوى. وهذه النفوس، الرب قادر أن يعيد تعميرها مرة ثانية، إذا قبلت عمله داخلها .

ومادام هناك نفوس خربة وسط الناس، بالتالى هناك أماكن ومدن خربة فى الأرض ، وقد تكون خربة لأنها لم تعمر أوتسكن بعد، أو انها خربت بعد أن كانت عامرة. أيضاً قد تكون خربه نتيجة عدم تواجد البر فيها ، بل الشر .

وحتى هذه الأماكن أو هذه المدن، ليس من الصعب أن تعمر، إذا أراد الإنسان .

وكما أن من أهداف عينا الرب، تعمير الأنفس والمدن الخربة، هكذا أيضاً :

١١- التعهد بالإصلاح والثبات .

للناس، والكنيسة، والأرض ككل. ومن هنا نصلى باللحن الكنسى قائلين: «أيها الرب إله القوات، إرجع وإطلع من السماء، وأنظر وتعهد هذه الكرمة، إصلحها وثبتها، هذه التى غرستها بيمينك » .

وهذا اللحن الجميل، مأخوذ من قول الرب الوارد فى سفر المزامير(مز٨٠: ١٤، ١٥) .

وأيضاً كما يتعهد الرب بالاصلاح والثبات، يتعهد بتعويض السنين التى أكلها الجراد، إلى جوار تعهده بالخصب والنماء، والحفظ من أبواب الجحيم .

إذا تأملنا بعمق فى قوله : «عينا الرب إلهك عليك دائماً» نجد فى هذا القول :

١٢- تعليم وإرشاد ونصح .

وهذا هو قول الرب لنا: «أعلمك وأرشدك الطريق التى تسلك فيها، أنصحك عينى عليك» (مز٣٢: ٨) .

مثال لذلك السيد المسيح، وقت أن رأى الجموع قال الكتاب عنه: « فلما خرج يسوع رأى جمعاً كثيراً فتحنن عليهم إذ كانوا كخراف لا راعى لها، فابتدأ يعلمهم كثيراً» (مر٦: ٣٤) .

كذلك فان مشاهدة عينا الرب لنا :

١٣- تعطينا نعمة وفطنة .

فى أعين الله والناس (أم٣: ٤). لذلك نحن مطمئنين على حياتنا، لأنها أولاً وأخيراً فى يد الرب، فمن حبنا واثقين بإيمان شديد فى عمله، لأنه يعطينا نعمة وفطنة أمامه وأمام الناس، فى الوقت المناسب .

تذكر يا أخى أنك أمام عينى الرب،لك شأن كبير، فلذا عينا الرب :

١٤- تعمل معك ولأجلك .

لأن الرب هو الذى خلقك من العدم ، وأعطاك نعمة الوجود ،وإلى جوار ذلك أعطاك نعم كثيرة .... إذ فداك بدمه الطاهر على الصليب .

ومنحك القيامة فى أواخر الأزمنة، وأيضاُ الأبدية لتحيا معه فى الملكوت .

فلا تقل إذاً بعد، إنك تعمل بمفردك فى الحياة، بل الله هو العامل معك ولأجلك، وأنت مجرد صورة أوآنية فخارية فى يد الرب .

ونتيجة لما تراه عينا الرب ، من تصرفات وسلوك بين الناس ، تصدر الأحكام الإلهية . ولذلك نجد الله:

١٥- يتحنن وينتهر .

فى نفس الوقت . لذلك قال الكتاب عن الرب : «لما رأى الجموع تحنن عليهم، إذ كانوا منزعجين ومنطرحين، كغنم لاراعى لها » (مت ٩: ٣٦).

ووقت أن صارح المسيح تلاميذه بصلبه وموته، قال له معلمنا بطرس الرسول : « حاشاك يا رب، لا يكون لك هذا . فألتفت وقال لبطرس، إذهب عني يا شيطان. أنت معثرة لي، لأنك لا تهتم بما لله ولكن بما للناس » (مت ١٦ : ٢٢ ، ٢٣).

فما تراه إذاً عينا الرب من سلوك وتصرفات ، تجعله يتحنن أو ينتهر. لذلك حسناً أن يصور المسيح ، وهو في أيقونة الراعي الصالح ، ممسكاً بالعصا في يده .

❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖

ولا تظنوا أن عينا الرب علينا للرعاية فقط ، بل أيضاً :

١٦- لأجل الأختبار أو الإمتحان .

وهذا هو الذى جاء في سفر المزامير : «الرب في هيكل قدسه ، الرب في السماء كرسيه . عيناه تنظران ، أجفانه تمتحن بني آدم. الرب يمتحن الصديق ...» (مز ١١ : ٤ ، ٥) .

فعينا الرب حتماً تختبرنا أو تمتحنا ، بأساليب مختلفة وفي جوانب عديدة ، وهذا لأجل فائدتنا الروحية .

كما أن عينا الرب هذه ، هى التي تسمح بالأختبار أوالأمتحان ، فهى أيضاً :

١٧- تسمح بالخلاص من الضيقات .

لذلك قال المرتل : « فنظر إلى ضيقهم ، إذ سمع صراخهم . وذكر لهم عهده ، وندم حسب شدة رحمته » (مز١٠٦: ٤٤، ٤٥) .

قد تكون هذه الضيقات حروب من الشيطان ، أو أمراض، أو أحتياجات ، أو حروب ... إلخ. وأياً كان نوع هذه الضيقات ، التي سمحت بها العين الإلهية لنا ، فهى على قدر إستطاعتنا ، وأيضاً وقتية ، ومعها المنفذ .

العين الإلهية ، هى التي ترانا في أوقات توبتنا وأعترافنا ، وتجعل الله :

١٨- يمنحنا الغفران والحل .

من خطايانا السابقة ، بواسطة الكهنوت . وقد لا يمنحنا الغفران ولا الحل ، بالرغم من قراءة التحليل لنا ، وهذا يرجع لعدم التوبة والإعتراف الصادقين .

ومن الأدوار الهامة في حياتنا ، لعينا الرب هى :

١٩- نجاتنا من الموت .

والموت هنا مقصود به أربع أنواع وهى :

أ- الموت الأدبي : أى فقدان الصورة الإلهية ، التي خلق عليها الإنسان٠

ب- الموت الروحي : أى إنفصال الإنسان عن الله ، بالخطية ٠

جـ - الموت الجسدى : أى إنفصال الروح عن الجسد.

د- الموت الأبدي : أى الهلاك الأبدي ، في البحيرة المتقدة بنار وكبريت .

فكل هذه الأنواع من الموت ، عينا الرب ، تستطيع أن تجعله ينجينا منها، كما أشار المرتل : « هوذا عين الرب على خائفيه ، الراجين رحمته ٠ لينجى من الموت أنفسهم... » (مز ٣٣ : ١٨، ١٩) ٠

ولم تكتف عينا الرب، من أن تجعله ينجي أنفس أولاده من الموت، بل:

٢٠- يكرمهم .

كما ذكر الكتاب: « الرذيل محتقر في عينيه، ويكرم خائفي الرب» (مز ١٥ : ٤)٠

قد يكون هذا التكريم ، بالحكم في أمورهم أو قضاياهم : «من قدامك يخرج قضائي ، عيناك تنظران المستقيمات» (مز ١٧ : ٢). بهذه الأحكام التي يتخذها الرب، في أمور وقضايا أولاده، يفدي أنفسهم من الظلم والخطف: «من الظلم والخطف يفدي أنفسهم، ويكرم دمهم في عينيه» (مز ٧٢ : ١٤) ٠

لكن من الملاحظ في تكريم الرب لأولاده، انه قد يكرمهم حسب مقدار برهم وطهارتهم معه : «فيرد الرب لي كبرى ، وكطهارة يدى أمام عينيه » (مز ١٨ : ٢٤) .

أو قد يكرمهم أكثر من ذلك، فيجلسهم على الكراسي مع الملوك : « لا يحول عينيه عن البار، بل مع الملوك يجلسهم على الكراسي، أبداً فيرتفعون » (أى ٣٦ :٧).

فسواء كان الرب يكرم أولاده حسب أستحقاقهم أو أكثر، فان هذا أمر متروك للرب . إنما الذي يهمنا حتمية تواجد مبدأ التكريم لأولاده ، وهذا موجود ، والغرض منه تمجيد أولاده ، وأيضاً تمجيد أسمه .

وهناك جانب يهم الله على الأرض ، ودائماً ينظر إليه وهو :

٢١- الخدمة ومتطلباتها .

في كل مكان وزمان. ومن بين متطلبات الخدمة ، قد يكون الخدام، وهنا يأتي دور العين الإلهية ، لمعرفة وتعيين المؤهلين للخدمة ، كما حدث في مسح داود النبي، من بين أخوته الثمانية ، بدلاً من شاول الملك (١ صم ١٦ : ١ - ١٣) .

أيضاً أختار الرب التلاميذ الأثنى عشر ، والرسل السبعين، للكرازة بالإيمان المسيحي . بالاضافة الى ذلك ، هناك متطلبات أخرى كثيرة للخدمة، كالمادة والمبنى .... إلخ ، ولا مجال للخوض فيها الأن .

وأنما ماينبغى أن نعرفه ، هو أهتمام الله الدائم بالخدمة ، بغرض أنتشار ملكوته على الأرض ، ونوال الحياة الأبدية .... ألخ.

كما أن مصلحة الخدمة ومتطلباتها ، تهم العين الإلهية، أيضاً :

٢٢- تواجد النسل البشري .

لأنه بتواجد النسل البشري ، تبقى الإنسانية على الأرض ، وتبقى معها بقية الكائنات الأخرى ، التي خلقها الله

لخدمة الأنسانية .

حتى وإن كان المـوت دخـل للإنسانية ، وبقية الكائنـات الأخرى . لذلك فإن من حكمة الله الفائقة ، قد سمح بالتوالد والموت بين جميع الكائنات الأرضية بما فيها الإنسان ، وهذه فلسفة إلهية ، لبقاء كافة الخليقة إلى أواخر الأزمنة .

ومن المعروف لدينا ، أن الله تبارك إسمه ، وضع لنا في كتابه :

٢٣- أحكام ووصايا إلهية .

ووضع لنا إلى جوارها ، وسائل متعددة ، لتذكرنا بها ، بغرض الحفاظ عليها ، والعمل بها .

ومن بين هذه الوسائل التي وضع لنا الله عينه الإلهية ، لتذكرنا بأحكامه ووصاياه ، لكى نحفظها ونعمل بها ، إلى النفس الأخير .

ولم تكن العين الإلهية، جعلت لتذكرنا بأحكامه ووصاياه فقط ، بل أيضاً جعلت لتذكير الله :

٢٤- بالعهود والوعود .

التي أتخذها على نفسه. وما أكثر هذه العهود والوعود، التي أتخذها الله على نفسه، في كتابه المقدس لأجلنا . ومن بينها :

العهد الذي أتخذه الله على نفسه بعد الطوفان ، بعدم تكراره مرة ثانية ، ووضع في السحاب قوس لتذكاره بهذا العهد (تك ٩ : ١٤ - ١٧) .

أيضاً من الوعود ، التي سنها الله على نفسه ، فداء الإنسان (تك ٣ : ١٥) . وبالفعل تم هذا الوعد ، بتجسده وصلبه وموته وقيامته .

إذاً كما أن العين الإلهية ، تذكرنا بأحكامه ووصاياه، تذكره هو أيضاً بالعهود والوعود ، التي قطعها على نفسه لصالحنا ، ويعوزنا الوقت أن نتأمل في نوعيتها وأهدافها.

((وكل عام وأنتم بخير))

وكل عام وأنتم جميعاً بخير .

تحريراً فى ٣١/ ١٢ / ٢٠٠٩ م

بنعمة الله

الأنبا أغاثون

أسقف مغاغه والعِدوه